



توحيد الربوبية

الدرس
٢

معنى توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

(تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً) الفرقان 61

(إن ربكم الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مشخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف

54

(الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلکم الله ربکم فتبارک الله رب العالمین) غافر 64



بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١).

لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعون الربوبية.

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كلّهُ، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبّره، ومالكة، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.



ج2: وقد بين القرآن الكريم بطلان هذا الشرك في قوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه إله إذأ لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر

هو التصديق جازم بوجود الله تعالى وأنه الله سبحانه هو المنفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير وأنه المحيي والمميت النافع الضار المنفرد بإجابة وإغاثة الملهوفين

التقويم

س١: ما معنى توحيد الربوبية؟

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

س٣: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

ج3: فلا خالق ولا رزاق إلا الله وحده ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه ولا

مدبر لأمر العالم غيره، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا تتحرك ذرة إلا

بتقديره ولا يجري حادث إلا بمشيئته

قال تعالى ((الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ))

نشاط

أُلْخِصَّ الدرس في الأسطر الآتية:

على المرء أن يتعلم التوحيد بأقسامه الثلاثة وعليه أن يعلم أن
توحيد الربوبية هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى وأنه
منفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير ولا شريك مع الله وأن
انتظام الأمر لا يكون إلا بإله واحد

الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

